على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما أتوا به لان المعجز مع التحدي من النبي صلى الله
عليه وسلم قايم مقام قول الله صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا
كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفي في مصنفات المشايخ رحمهم الله
والنبوة في لغة العرب من همز ماخوذ من النبا وهو الخبر وقرئ بهمز على لغة وبل تسهيلا والمعنى ان هذا امر
الله اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبي منبا فعيل بمعنى مفعول او يكون مخبرا عما بعثه به ومنبيا
بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض
معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان ه واما
الرسول فهو المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر الله له بالبلاغ الى بالابلاغ
من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا اتبع بعضهم بعضا فكانه الزم
تكرير التبليغ والزمت الامة اتباعه ه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى ام بمعنيين
فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي فقد اثبت لهما معنى الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان
من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة لمعرفة
ذلك وحوز درجتها وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا
وحجتهم من الاية نفسها التفريق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ
قالوا والمعنى وما ارسلنا من رسول الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول
من جاء بشرع مبتدا ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والذي عليه الجم الغفير ان
الجمهور

كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ه وفي حديث
ابي ذر عنه ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلثة
عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبي ولا وصف ذات
خلافا للكرامية في تطويلهم وتهويل لبس عليه تعويل ه واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان
النبي يتلقى ما ياتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي
وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله
تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحي الوحي
الشرعة اي السرعة ه وقيل اصل الوحي السر والاخفا ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى واوحينا الى
ام موسى اي القي في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي
معنى ما يلقيه في قلبه دون واسطة ه **فصل** اعلم ان تسميتنا ما جاءت به الانبيا معجزة هو ان
الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم
عنه فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القران
على راي بعضهم ونحوه ه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحيا
الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الما من الاصابع وانشقاق
القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله وكون ذلك على يد النبي من فعل الله وتحديه من يكذبه
ان ياتي بمثله تعجيزا له واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلايل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)